من القران لا يخلط به وقال ابو العلاء الحافظ اجمعوا غير المطوعي والنخام على الوقف
في آخر كل سورة ثم الابتداء بالتكبير متصلا بالتسمية فالمطوعي والنخام فانهما خيرا بين
الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير وبين وصل آخر السورة بالتكبير قال ابو الفضل
اولى قلت لما ذكره وبنى على ذلك ان يختار فصل التكبير ايضا من التسمية على المذهب الاصح
وهو ان البسملة في اوائل السور من القرآن على ما قررنا في كتاب البسملة ووجه ما ذكره صاحب ٢ ذلك م
الروضة من ان التكبير متصل من القران لا يخلط به ولا يكون وصل التكبير بالبسملة اولى
الا على راي من لا يراها من القران في اوائل السور فيكون حكمها وحكم التكبير واحدا
كلاهما ذكر الله تعالى مامور به فاتصالا اولى من قطعه الوجه الثاني انه يصل التكبير بآخر
السورة ويقف عليه ثم يبتدي بالبسملة وهذا معنى قوله او عليه تعني او تقطع على التكبير
ومأخذ هذا الوجه ان التكبير انما شرع في آخر السورة فهو من توابع السورة الماضية لان النبي صلعم
انما كبر لما تليت عليه سورة والضحى فراى صاحب هذا الوجه ان وصله بآخر السورة والقطع
عليه اولى لتبيين الغرض بذلك وهذا لا يتجه الا من يجعل القول بان اول مواضع التكبير آخر
الضحى فان قلنا هو مشروع من اولها فهو للسورة الآتية فيتجه القول الاول واختار صاحب
التيسير هذا الوجه وبدا به وهو وصل التكبير بآخر السورة لكنه حينئذ الوقوف عليه ووصله
بالبسملة قال والاحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة عليه لان فيها مع وهي تدل على
الصحبة والاجتماع وقال في غير التيسير على ما نقله الشيخ في شرحه الحذاق من اهل الاداء
يستحبون في مذهب البزي ان توصل التكبير بآخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها
دونه وتقطع عليه ثم تقرا بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصلا بالسورة الثانية الى آخر
القرآن ومنع مكي من هذا الوجه فقال في التبصرة ولا يجوز ان تقف على التكبير دون ان تصل
بالبسملة وقال في الكشف ليس لك ان تصل التكبير بآخر السورة وتقف عليه الوجه الثالث
ان توصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وهذا هو المراد من قوله او صل الكل واختار
هذا الوجه ابو الطيب بن غلبون وابنه ابو الحسن ومكي مع تجويز غيره قال ابو الطيب
وهو المشهور من هذه الوجوه وبه قرات وبه آخذ وقال ابنه ابو الحسن واعلم ان القاري اذا
اراد التكبير فانه يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير قطع ولا سكت في وصله ولكنه يصل
آخر السورة بالتكبير ثم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم وهو الاشهر الجيد اذ لم يذكر في شيء من
الحديث فصل ولا سكت بل ذكر في حديث ابن عباس مع وهي تدل على الصحبة والاجتماع
قلت ولا ضرورة الى هذه المضايقة فالمعية حاصلة وان قطع على آخر السورة بوقفة يسيرة
فلا يراد بالمعية في مثل ذلك الا الاتصال المعروف في القراءة كان وقوف القاري على مواضع
الوقف من اواخر الآي وغيرها لا يخرجه ذلك عن اتصال قراءته بعضها ببعض فاذا البس الاولى

١

الا الوجه الاول وهو فصل السورة من التكبير لما ذكرناه وفصل التكبير من البسملة مبني ايضا
على ما ذكرناه من الخلاف في البسملة قال صاحب التيسير ولا يجوز القطع على التسمية اذا وصلت
بالتكبير وهذا صحيح وقد مضى شرح ذلك في آخر باب البسملة وهو قوله ايضا وصلها مع ٣ ومهما صح
اواخر سورة فلا تقفن فلا فرق بين وصلها بآخر السورة او بالتكبير اذا لم يصلها بالتكبير
بل وقفت عليه فلا يجوز لك ان تقف على البسملة كما اذا وقفت على آخر سورة وقد تحقق ٤ أيضا صح
في التكبير ثلث احتمالات عليها تخرج هذه الوجوه كلها احدها ان التكبير من توابع السورة ٦ أن صح
الماضية فعلى هذا وصله بها اولى الثاني انه من مقدمات السورة الآتية فعلى هذا قطعه من
الاول ووصله بالثانية اولى والثالث انه ذكر مشروع بين كل سورتين من هذه السور
فعلى هذا يجوز وصله بهما وقطعه عنهما فمن كبر من اول والضحى لحظ الوجه الثاني ومن كبر
من آخرها لحظ الاول وعلى هذا ينبني الخلاف في انتهاء التكبير الى اول الناس او آخرها فان قلت
فما وجه من كبر من اول الضحى وكبر آخر الناس قلت كانه اعطى سورة الناس حكم ما قبلها
من السور اذ كل سورة منها بين التكبيرتين وليس التكبير في آخر الناس لاجل اول الفاتحة لان
الختمة قد انقضت ولو كان للفاتحة لشرع بين الفاتحة والبقرة ولم يفعله هو الا ان التكبير ٧ التكبير صح
للختم لا للافتتاح او لا لسقوط والله اعلم وقوله معه مبسملا اي مبسملا مع التكبير فنصب على ٨ مبسملا صح
الحال من فاعل صل الكل وما قبله من ساكن او منون فللساكنين اكسره في الوصل مرسلا ٩ فللساكنين صح
المذكور في هذا البيت متفرع على قولنا ان التكبير يوصل بآخر السورة وهو معنى قوله في الوصل
ومعنى مرسلا مطلقا اي الحكم في الكسر مطلق في النوعين اما اذا قلنا لا يوصل وهو الوجه
المختار كما سبق فلا حاجة اليه في هذا البيت والذي بعده فان التكبير حينئذ تفتح همزته
وكذا ان قلنا ان التهليل يشرع قبل التكبير ووصلناه بآخر السورة فلا يتغير امر ما يتعلق
باواخر السورة لان اول التهليل حرف متحرك واول التكبير همزة وصل قبلها ساكن
فهمزة الوصل تسقط في الدرج فيبقى الساكن فينظر في اواخر السور وهي على اربعة اقسام
اما آخره متحرك او هاء ضمير فهذان القسمان ياتي ذكرهما في البيت الآتي وذكر في هذا
البيت قسمين ما آخره ساكن وما آخره منون فالذي آخره ساكن الضحى الم نشرح اقرا والذي
آخره منون العاديات القارعة الهمزة الفيل قريش النصر تبت الاخلاص فحكم هذين القسمين
كسر ما قبل التكبير لالتقاء الساكنين وهذان القسمان كقسم واحد لاتحاد حكمهما ولان سكون
التنوين كسكون غيره وانما اراد ان ينص على ساكن مرسوم حرفا في الخط وساكن ثبت لفظا
لا خطا وهو التنوين وقد يتغير اواخر هذه السورة لاجل ساكن اول التكبير مع انه يتغير اذا
وصل آخر سورة باول اخرى على قراءة حمزة فان تنوين آخر والعاديات يكسر ولذا ورش
اذا وصل يفتح آخر الضحى ويكسر آخر اقرا بالقاء حركة الهمزة من ما بعدهما عليهما والله اعلم

٣ همزة صح

Copyright © King Saud University